الثقافة الوقائية لدى سكان مدينة الكوت في مواجهة الحوادث (حريق هايبر ماركت إنموذجاً)

Preventive Culture Among the Residents of Al-Kut City in Facing Disasters: The Hypermarket Fire as a Case Study

م.د. علي عبدالرضا عليوي
تخصص علم النفس التربوي
الكلية التربوية المفتوحة / مركز واسط الدراسي

Dr. Ali Abdul-Ridha Alawi
Specialization: Educational Psychology
Open Education College/Wasit Study Center
aalewey@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى الثقافة الوقائية لدى سكان مدينة الكوت، وكذلك التعرف على دلالة الفروق في درجات الثقافة الوقائية وفقا للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي). ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء اداة قياس معتمد فيها على تعريف اجزين (Ajzen, ١٩٩١) مكون من (٢١) فقرة موزعة الى ثلاث مجالات (معرفي، وجداني، وسلوكي) وتم معالجة البيانات احصائيا وكانت المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة. وقد توصل الباحث الى النتائج الاتية: (١) يتمتع ساكني مدينة الكوت بمستوى متوسط من الثقافة الوقائية، (٢) توجد فروق دالة احصائيا وفقا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، اما وفقا لمتغير العمر فكانت الفروق دالة لصالح عمر ٤٠ فما فوق، اما حسب متغير التحصيل الدراسي لا توجد فروق احصائية. وبناء لهذه النتائج وضع الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الوقائية، مدينة الكوت، هايبر ماركت

Abstract:
The current study aims to examine the level of preventive culture among the residents of Al-Kut city and to identify the statistical significance of differences in preventive culture scores according to demographic variables (sex, age, and educational attainment). To achieve the research objectives, the researcher developed a measurement instrument based on Ajzen's (1991) definition, consisting of 21 items distributed across three domains (cognitive, affective, and behavioral). The data were statistically analyzed, and the scale demonstrated good psychometric properties. The study yielded the following results: (1) the residents of Al-Kut exhibit a moderate level of preventive culture; (2) significant differences were found according to sex in favor of males, while differences according to age were significant in favor of individuals aged 40 and above, and no significant differences were observed according to educational attainment. Based on these findings, the researcher provided a set of recommendations and suggestions.
Keywords: preventive culture, Al-Kut city, hypermarket

الفصل الاول
التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في عدد الكوارث الطبيعية والبشرية، مثل الزلازل، والحرائق، والانفجارات، والتي غالبًا ما خلّفت خسائر بشرية ومادية كبيرة. وقد كشفت هذه الكوارث عن ضعف الثقافة الوقائية لدى الأفراد والمؤسسات، مما فاقم من حدة آثارها.

ففي أغسطس ٢٠٢٠، أدى انفجار مرفأ بيروت إلى مقتل أكثر من ٢٠٠ شخص وإصابة أكثر من ٦,٠٠٠ آخرين، وقد بيّنت التقارير أن غياب الوعي بمخاطر المواد الكيميائية المخزنة، وضعف خطط الإخلاء، كان له دورٌ كبير في ارتفاع الخسائر (Human Rights Watch, ٢٠٢٠).

وفي يوليو ٢٠٢١، شهدت مدينة الناصرية العراقية حريقًا مروّعًا في مستشفى الحسين التعليمي، أدى إلى مقتل أكثر من ٦٠ شخصًا. وقد أثبتت التحقيقات أن أسباب الحادث تمثلت في ضعف البنية التحتية، وسوء إجراءات السلامة، وافتقار العاملين والمراجعين إلى الثقافة الوقائية (Al Jazeera, ٢٠٢١).

أما في سبتمبر ٢٠٢٣، فقد تعرضت المغرب لزلزال مدمر، خلف أكثر من ٢,٩٠٠ قتيل. وقد أكدت السلطات أن معظم الإصابات حدثت نتيجة الجهل بكيفية التصرف أثناء الزلازل (Reuters, ٢٠٢٣).

كذلك في عام ٢٠٢٣ حدث حريق قاعة الأعراس في الحمدانية – نينوى، العراق، والذي أدى إلى وفاة أكثر من ١٠٠ شخص وإصابة العشرات، بسبب استخدام مواد

قابلة للاشتعال وغياب مخارج الطوارئ، إلى جانب ارتباك الحضور وعدم تلقيهم أي تدريب مسبق على إجراءات الإخلاء (Reuters, ٢٠٢٣).

وفي مارس ٢٠٢٤، اندلع حريق في مبنى سكني بمدينة إسطنبول التركية، راح ضحيته ٢٩ شخصًا. وكشفت التحقيقات أن سكان المبنى لم يكونوا مدرّبين على عمليات الإخلاء، ولم تكن توجد تعليمات إرشادية واضحة (Anadolu Agency, ٢٠٢٤).

واما على مستوى محافظة واسط فقد بلغ عدد الحرائق خلال الخمس سنوات الاخيرة (٢٠٢٠ – ٢٠٢٥ الشهر السابع) التي سجلتها مديرية الدفاع المدني في واسط استنادا لإحصائيات رسمية حصل عليها الباحث من مديرية الدفاع المدني (٧٤١٦)، كان آخرها وقعت كارثة حريق هايبر ماركت في الكوت العراقية، والتي راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين، وكان سبب اغلب هذه الحوادث الاهمال وسوء التدبير والتماهي في توفير وسائل السلامة والامان.

تشير هذه الحوادث مجتمعة إلى أن ضعف الثقافة الوقائية كان عاملاً مشتركًا في تفاقم آثار الكوارث، ما يستوجب إجراء دراسات تحليلية لقياس مستوى هذه الثقافة لدى المواطنين، وتسليط الضوء على أوجه القصور، بهدف تقديم مقترحات عملية لتعزيز الوعي المجتمعي، وتطوير خطط الاستجابة الوطنية للكوارث.

ثانياً: أهمية البحث:

تُعدّ الثقافة الوقائية عنصرًا جوهريًا في تعزيز أمن المجتمعات واستقرارها، ولا سيما في ظل تزايد الحوادث والكوارث التي تنشأ لأسباب طبيعية أو بشرية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مدى جاهزية واستعداد الأفراد في مدينة الكوت، باعتبارها مجتمعًا مدنيًا حيويًا، لمواجهة المواقف الطارئة، مثل الحريق الكبير الذي نشب في أحد المراكز التجارية الكبرى (هايبر ماركت)، وما ترتب عليه من خسائر بشرية ومادية، يمكن أن تكون أقل حدة لو توافرت لدى الأفراد ثقافة وقائية فعالة.

إن وجود وعي وقائي لدى المواطنين، سواء من حيث المعرفة بكيفية التصرف، أو الالتزام بإجراءات السلامة، يُعدّ ركيزة أساسية للتقليل من الأضرار الناتجة عن الأزمات. فقد أثبتت التجارب في عدد من الدول المتقدمة أن تنمية الثقافة الوقائية في المجتمع تؤدي إلى ارتفاع مستوى الاستجابة الفاعلة في وقت الطوارئ، وتقليل الخسائر إلى أدنى حد ممكن. فعلى سبيل المثال، تُظهر تجارب اليابان في التعامل مع الزلازل المتكررة كيف أن إعداد المواطنين سلفًا، من خلال التدريب والتثقيف والوعي المجتمعي، ساهم في خفض عدد الضحايا بشكل ملحوظ رغم

قوة الكوارث الطبيعية (Nakano, ٢٠١٨). كما تشير دراسات إلى أن الثقافة الوقائية في بلدان مثل ألمانيا وكندا، التي تطبّق استراتيجيات وقاية مدروسة وتدريبات جماهيرية، ساعدت في تقليل الخسائر في حوادث الحريق والفيضانات والانهيارات (Alexander, ٢٠١٦).وقد تكمن اهمية البحث الحالي بالاتي:

الأهمية النظرية:

١.إغناء الأدبيات العلمية في مجال علم النفس الاجتماعي عن طريق دراسة مستوى الثقافة الوقائية لدى مجتمع محلي في سياق عربي، وهو ما يزال ميدانًا محدود التناول في الدراسات الأكاديمية. فقد لا توجد دراسة محلة تناولت هذا المتغير في حدود علم الباحث.

٢.توظيف نظرية السلوك المخطط في تفسير سلوك الأفراد أثناء الحوادث الطارئة، ما يُسهم في تطوير فهم أعمق لكيفية تشكّل النية الوقائية واتخاذ القرار السريع في أوقات الخطر.

٣.اقتراح إطار مفاهيمي لقياس الثقافة الوقائية من خلال أبعاد معرفية وسلوكية وانفعالية، مما يسهم في بناء أدوات علمية يمكن اعتمادها في دراسات لاحقة في مجتمعات مشابهة.

الأهمية التطبيقية:

١.تقديم مؤشرات واقعية لصناع القرار المحليين في مدينة الكوت، والجهات المعنية بإدارة الطوارئ والدفاع المدني، لتطوير برامج توعية تستند إلى نتائج علمية دقيقة.

٢.تحفيز المؤسسات التربوية والإعلامية لتضمين مفاهيم الوقاية والسلامة ضمن مناهجها وخططها التثقيفية، وبخاصة لفئات الأطفال واليافعين الأكثر عرضة للخطر.

٣.المساهمة في تقليل الخسائر البشرية والمادية من خلال رفع مستوى الاستعداد المجتمعي وتعزيز السلوكيات الوقائية المدروسة في أوقات الحوادث.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١.مستوى الثقافة الوقائية لدى سكان مدينة الكوت.

٢.دلالة الفروق الاحصائية في مستوى الثقافة الوقائية تبعا لمتغير (الجنس، العمر، والتحصيل الدراسي).

رابعاً: حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بسكان مدينة الكوت مركز المدينة والمناطق المحاذية لها في الجانب الايسر والايمن من المدينة.

خامساً: تعريف المصطلحات:

أولاً: الثقافة الوقائية: عرفها أجزين (Ajzen, ١٩٩١): «تعني بمنظومة من المعارف والمعتقدات والسلوكيات التي يمتلكها الأفراد وتوجّههم نحو تجنّب المخاطر والتعامل الواعي مع الحوادث قبل وقوعها وأثناءها وبعدها، وتتأثر هذه المنظومة بالوعي المجتمعي والدعم

المؤسسي والخبرة الشخصية، وتشكل أحد أركان الحماية المجتمعية المستدامة» (Ajzen, ١٩٩١: ١٧٩).

وقد أشتق الباحث من التعريف الثلاثة المجالات الاتية:

١.المجال المعرفي: يقصد به المعلومات التي يمتلكها الفرد خلال وقت وقوح الحوادث وكذلك معرفته بإجراءات السلامة وتطبيقها.

٢.المجال الوجداني (الانفعالي): يقصد بها المشاعر التي تنتاب الفرد إثناء وقوع الحوادث من قبيل الخوف، القلق او الشعور بالأمان عند اتخاذ إجراءات وقائية.

٣.المجال السلوكي: يقصد بها مجمل الانشطة التي يقوم بها الفرد من أجل تقليل أثر الحوادث أو الاستعداد لها.

ثانياً: الكوت: مدينة عراقية تُمثل مركز محافظة واسط تبعد عن العاصمة بغداد حوالي (١٨٠) كغم، تبلغ مساحتها الكلية (٣٦٢٤٦) كم٢، يسكنها عدد كبير من الافراد[١] يتوزعون جغرافيا بين اربع قطاعات رئيسة (قطاع مركز الكوت، قطاع داموك، قطاع الكرامة، قطاع العزة والجهاد) والتي تضم هذه القطاعات (٣٥) حياً سكنياً (الكاظمي، ٢٠٢٣: ٦).

ثالثاً: الحوادث: «يقصد بها الحوادث غير المتوقعة التي تهدد ارواح واموال المواطنين، مما يتطلب تظافر الجهود للوقاية منها ومكافحتها عند حدوثها وإزالة آثارها» (الكاظمي، ٢٠١٩: ٢٣٣)

رابعاً: هايبر ماركت الكوت: عرفه الباحث على أنه «مركز تجاري تسوقي يتكون من خمس طوابق يتضمن احدى الطوابق على مطعم والاخر على كوفي شوب. يقع في الجهة الشمالية لمدينة الكوت بالقرب من نهر دجلة يبعد ٢ كيلومتر عن مركز المدينة».

الفصل الثاني
إطار نظري

مفهوم الثقافة الوقائية:

يشير مفهوم الثقافة الوقائية إلى التوجه السائد داخل مجتمع أو منظمة نحو استعمال التدابير الوقائية بدلاً من رد الفعل بعد حدوث الأزمة. وهو يعكس مجموعة من القيم والمواقف والمعتقدات التي تدفع نحو تعزيز الاستعداد والتأهب للمخاطر بدلًا من انتظار وقوعها. فقد وصفه الباحثون بأنه «توجيه عام أو جاهزية مجموعة من الأشخاص لمعالجة المشكلات بأسلوب وقائي، بدلاً من أسلوب رد الفعل» (Sloboda & Susn, ٢٠٢٠: ٨٥). رغم أن بعض الباحثين وضعوا تعريفات علمية دقيقة لمفهوم الثقافة الوقائية، مثل تعريف أجزين (Ajzen, ١٩٩١) الذي يشير إلى أنها منظومة من المعارف

١ عدم توفر احصائية دقيقة لعدد سكان مدينة الكوت حسب ما افدت به مديرية احصاء محافظة واسط للباحث.

والمعتقدات والسلوكيات التي يمتلكها الأفراد وتوجههم نحو تجنب المخاطر والتعامل الواعي مع الحوادث قبل وقوعها وأثناءها وبعدها، وتتأثر بالوعي المجتمعي والدعم المؤسسي والخبرة الشخصية، وتشكل أحد أركان الحماية المجتمعية المستدامة (Ajzen, ١٩٩١: ١٧٩)، إلا أن بعض المراجعات تشير إلى أن المفهوم لم يتبلور بعد بشكل شامل ومتفق عليه بين جميع الباحثين في الأدبيات العلمية (Salminen & Lee, ٢٠١٤: ٤).

وقد أكدت رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN, ٢٠١٧) في إعلانها بشأن ثقافة الوقاية من أجل مجتمع سلمي، شامل، مرن، صحي ومنسجم، أن تعزيز ثقافة الوقاية يركز على:

•فهم الأسباب الجذرية والنتائج المترتبة على التطرف العنيف وغيرها من أشكال العنف والسلوكيات المنحرفة على المستويات الفردية والتنظيمية والمؤسسية، من خلال تقييم المخاطر والبحث العلمي والتنبؤ والإنذار المبكر.

•اعتماد تغيير في الذهنية من النهج التفاعلي إلى النهج الوقائي.

•غرس القيم المشتركة مثل السلام، والوئام، والتفاهم بين الثقافات، وسيادة القانون، والحكم الرشيد، والاحترام، والثقة، والتسامح، والشمول، والاعتدال، والمسؤولية الاجتماعية، والتنوع.

•تطوير سياسات ومبادرات وقائية فعّالة في المراحل المبكرة، مثل الحماية الاجتماعية التحويلية، والمعلومات العامة، والاستخدام المسؤول للإعلام، بالإضافة إلى تعزيز التعليم القائم على القيم في المدارس والمؤسسات.

أن أساس هذا المفهوم يقوم على فهم السبب أو «العِلّة» (etiology) للمشكلة، والإيمان بأن الوقاية «تُنْجِز» (prevention works)، مع أهمية الإيمان بالقدرة (competency) على الانخراط بنجاح في السلوكيات الصحية الوقائية، وتعزيز هذه المعتقدات من خلال السياق البيئي على المستويين الجزئي والكلي(Ajzen & Fishbein, ٢٠٠٥: ١٨٠).

العوامل المؤثرة في الثقافة الوقائية للمجتمع :

تتعدد العوامل التي تسهم في تشكيل وتعزيز الثقافة الوقائية داخل المجتمعات، ويمكن تلخيص أبرزها على النحو التالي:

١.البيئة الاجتماعية والثقافية: تشير الدراسات إلى أن العوامل الاجتماعية والثقافية، مثل التنظيم الاجتماعي، القيم الثقافية، والمعتقدات الدينية، تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل مواقف الأفراد تجاه الوقاية. على سبيل المثال، قد تؤثر المعتقدات الدينية في كيفية تفسير الأفراد للأمراض وطرق معالجتها، مما يؤثر على استعدادهم لتبني ممارسات وقائية.

٢.التعليم والوعي الصحي: مستوى التعليم

والوعي الصحي في المجتمع يعد من العوامل الأساسية التي تحدد مدى تبني الأفراد للسلوكيات الوقائية. المجتمعات ذات مستويات تعليمية عالية عادة ما تظهر معدلات أعلى من المشاركة في البرامج الوقائية، وذلك بفضل فهمهم لأهمية الوقاية وطرق تنفيذها.

٣.الدعم المؤسسي والسياسات العامة: وجود سياسات عامة داعمة ومؤسسات تقدم برامج وقائية فعّالة يسهم بشكل كبير في تعزيز الثقافة الوقائية. يشمل ذلك توفير الموارد، التدريب، والتنسيق بين مختلف القطاعات لضمان تنفيذ استراتيجيات وقائية ناجحة.

٤.الظروف الاقتصادية والاجتماعية: العوامل الاقتصادية مثل الدخل، فرص العمل، والوضع الاجتماعي تؤثر على قدرة الأفراد والمجتمعات على الوصول إلى خدمات الوقاية. المجتمعات ذات الظروف الاقتصادية الصعبة قد تواجه تحديات أكبر في تبني ممارسات وقائية، مما يستدعي تدخلات موجهة لتقليل هذه الفجوات.

٥.المشاركة المجتمعية والتمكين: المشاركة الفعّالة لأفراد المجتمع في تصميم وتنفيذ البرامج الوقائية تعزز من نجاح هذه البرامج. تمكين الأفراد والمجتمعات من اتخاذ قرارات صحية مستنيرة يسهم في تعزيز الثقافة الوقائية وجعلها جزءًا من الحياة اليومية.

الثقافة الوقائية في ضوء نظرية السلوك المخطط:

تُعَدّ نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior – TPB) التي طورها إيسك أجزن (Ajzen, ١٩٨٥, ١٩٩١) من أبرز الأطر النظرية التي فسّرت السلوك الإنساني في ضوء التفاعل بين العوامل الفردية والاجتماعية والإدراكية. فقد جاءت هذه النظرية امتدادًا لنظرية الفعل المنطقي (Theory of Reasoned Action) من خلال إضافة بعد التحكم السلوكي المدرك (Perceived Behavioral Control) إلى جانب كلٍّ من الاتجاه نحو السلوك (Attitude toward Behavior) والمعايير الاجتماعية المدركة (Subjective Norms). ووفقًا لهذا النموذج، فإن النية السلوكية (Behavioral Intention) تمثل المحدد الأقوى للسلوك الفعلي، وتتأثر بشكل مباشر بالعوامل الثلاثة (Ajzen, ١٩٩١: ١٧٩-١٨٠).

وتقوم فلسفة النظرية على افتراض أن السلوك الإنساني استجابة عقلانية في جوهرها، إذ يُبنى على المعتقدات التي يحملها الفرد بشأن نتائج السلوك، وعلى توقعاته الاجتماعية، ومدى شعوره بالقدرة على التنفيذ. ومن ثمّ فهي تُعَدّ إطارًا تفسيريًا يجمع بين البنية المعرفية للفرد، والعوامل الوجدانية، والقدرات العملية في سياق اجتماعي-بيئي متداخل (Ajzen, ١٩٨٨: ١٢-١٥).

وفي ضوء هذه المنطلقات الفكرية، يمكن القول إن الثقافة الوقائية تمثل بنية معرفية-وجدانية-سلوكية، وهو ما ينسجم مع المجالات الثلاثة التي اعتمدها الباحث في مقياسه، وذلك على النحو الآتي:

١.المجال المعرفي: يتصل مباشرةً ببُعد التحكم السلوكي المدرك في نظرية السلوك المخطط، إذ أن امتلاك الأفراد للمعلومات والمعرفة والمهارات الوقائية يزيد من إدراكهم لقدرتهم على التعامل مع المواقف الخطرة. وقد أكد أجزن (١٩٩١) أن إدراك القدرة شرط أساسي لبلورة النية السلوكية، وهو ما يبرر إدراج المجال المعرفي كأحد مرتكزات الثقافة الوقائية.

٢.المجال الوجداني (الانفعالي): يرتبط ببُعد الاتجاه نحو السلوك، حيث أشار أجزن (١٩٨٨) إلى أن التقييم الانفعالي الإيجابي أو السلبي للسلوك يعدّ محدداً رئيسيًا للنية. وبالتالي فإن الاتجاهات والمشاعر والقيم المرتبطة بالسلامة والوقاية تمثل جوهر المجال الوجداني في المقياس، وهو ما يجسد بُعداً أصيلًا في تفسير تبني الأفراد للثقافة الوقائية.

٣.المجال السلوكي: يمثل المظهر العملي والنهائي للنظرية، إذ يعكس السلوك الفعلي الذي تُعنى نظرية السلوك المخطط بالتنبؤ به. وبما أن النية السلوكية تتوسط العلاقة بين المعتقدات والمعايير الاجتماعية والتحكم المدرك وبين الأداء الفعلي، فإن المجال السلوكي في المقياس يُعبر عن التطبيق الملموس للثقافة الوقائية في المواقف اليومية أو الاستثنائية (Ajzen, ١٩٩١: ١٨١).

وبناءً على ذلك، فإن الثقافة الوقائية في ضوء نظرية السلوك المخطط ليست مجرد تعليمات أو توجيهات خارجية، وإنما حصيلة تفاعل معقد بين المعرفة والفهم (المجال المعرفي)، والمواقف والقيم (المجال الوجداني)، والممارسات الفعلية (المجال السلوكي). وهذا التفسير يعكس انسجامًا واضحًا بين النظرية والمقياس المستخدم، كما يضفي على قياس الثقافة الوقائية بُعدًا علميًا متينًا يربط بين النظرية والسياق التطبيقي.

مدينة الكوت:

اختلف الباحثين في اصل التسمية (كوت) فمنهم من يرى انها تعود إلى اصول بلاد العجم ، ويرى آخرون انها ذات اصول سومرية من مدينة (كوتالا)، والبعض الاخر يراها من اصول اكدية (كوثى)، وكذلك يراها البعض انها تعود الى اصول بابلية وفقا لمسميات بعض المدن التي ذكرت في الحضارة البابلية (كوتا)، وغيرهم يراها من اصول آشورية (كوتي). الا ان الرأي السائد والمتفق عليه بين الباحثين ان مصطلح (كوت) تعني الحصن او الملاذ (منصور والخطاوي، ٢٠١٧: ١٥٠).

ظهرت مدينة الكوت على ضفاف نهر دجلة بين عامي (١٨٠٠ – ١٨١٢م)، وقد اشتهرت الكوت تاريخيا وخلال الحرب

العالمية الاولية بحادثة عظيمة عرفت بـ(حصار الكوت) والتي حوصرت بها القوات البريطانية على يد القوات العثمانية للمدة مابين الثالث من كانون الاول عام ١٩١٥ والتاسع والعشرين من نيسان عام ١٩١٦ (ناجي، ٢٠١٦).

تمثل مدينة الكوت احدى المدن العراقية التابعة لمحافظة واسط تبعد عن العاصمة بغداد حوالي (١٨٠) كغم، تبلغ مساحتها الكلية (٣٦٢٤٦) كم^{٢}، يسكنها عدد كبير من الافراد يتوزعون جغرافيا بين اربع قطاعات رئيسة (قطاع مركز الكوت، قطاع داموك، قطاع الكرامة، قطاع العزة والجهاد) والتي تضم هذه القطاعات (٣٥) حياً سكنياً (الكاظمي، ٢٠٢٣: ٦).

تُعد مدينة الكوت المركز الرئيس لمركز قضاء الكوت ولمحافظة واسط، والتي تقع على جانبي نهر دجلة ضمن اقليم السهل الرسوبي، فهي تتوسط المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق؛ إذ يحدها من الشمال كل من محافظتي بغداد وديالى، ومن الجنوب محافظة ذي قار، ومن الجنوب الشرقي محافظة ميسان، أما من جهة الغرب يحدها محافظي بابل والقادسية، وتحدها من الشرق الجمهورية الاسلامية الايرانية (رحيم، ٢٠١٧: ٤٣).

احصائية الحوادث في محافظة واسط

يقصد بالحوادث بأنها تلك الحوادث غير المتوقعة التي تهدد ارواح واموال المواطنين، مما يتطلب تظافر الجهود للوقاية منها ومكافحتها عند حدوثها وإزالة آثارها. فقد اقتصر البحث على حوادث الحرائق استناداً للنموذج الذي استند اليه البحث (حريق هايبر ماركت). فقد حصل الباحث على احصائية بعدد الحرائق التي حدثت في محافظة واسط خلال الخمس سنوات الاخيرة (٢٠٢٠ – ٢٠٢٥ شهر تموز)؛ إذ بلغ عددها (٧٤١٦) حالة موزعة حسب اسبابها وكما هو موضح في جدول (١)

جدول (١) عدد الحرائق في محافظة واسط موزعة حسب السنين واسباب حدوثها

السبب	2020	2021	2022	2023	2024	2025
تماس كهربائي	694	951	679	358	131	33
عقب سكارة	211	311	194	90	17	7
تسرب غاز	51	61	27	21	6	6
اصطدام عجلات	27	23	8	18	15	11
عبث اطفال	212	210	193	196	29	9
متعمد	61	91	12	27	7	8
اهمال	200	189	67	67	21	5
شرارة	87	41	71	71	11	8
مجهول	114	82	44	41	12	4
اخرى	410	227	296	301	37	5
المجموع	2067	2186	1591	1190	286	96

وقد اكد للباحث مدير الدفاع المدني في واسط ان اغلب الحالات التي حدث هي بفعل ضعف الوعي المتمثل بالتأخر بالاتصال او عدم تعامل الافراد مع الحوادث بصورة ملائمة تقلل من الخسائر.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

ثانياً: مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث بالأفراد الساكنين في مركز محافظة واسط مدينة الكوت والمجهول عددهم وذلك لعدم توفر احصائية دقيقة لعدد الساكنين (حسب ما صرحت به مديرية الاحصاء في محافظة واسط للباحث). الامر الذي جعل الباحث يتعامل مع مجتمع مجهول العدد.

ثالثاً: عينة البحث: نظرًا لكون مجتمع البحث مجهول الحجم، اعتمد الباحث على معادلة كوكران في تحديد حجم العينة عند مستوى ثقة (٩٥٪) وهامش خطأ (٥٪)، حيث بلغ الحجم الأدنى (٣٨٤) مفحوصًا. ولزيادة الدقة والتمثيل اختار الباحث (٤٠٠) مفحوص. كما استُعملت العينة القصدية باستبعاد الأمين وكبار السن ومن هم دون (١٥) سنة، لضمان انسجام العينة مع أهداف البحث وقدرتها على الإجابة بدقة وموضوعية.

رابعاً: أداة البحث: لتحقيق اهداف البحث لابد من توفر أداة صالحة لقياس المتغير محل الدراسة وكذلك تنسجم

وافـراد العينـة، وبعـد مراجعـة الباحـث للأدبيـات والدراسـات السـابقة قـام الباحـث ببنـاء مقيـاس يتكـون مـن (٢١) فقـرة معتمـد عـلى تعريـف أجزيـن (Ajzen, ١٩٩١) الـذي عرفـه عـلى انـه «منظومـة مـن المعـارف والمعتقـدات والسـلوكيات التـي يمتلكهـا الأفـراد وتوجّههـم نحـو تجنّـب المخاطـر والتعامـل الواعـي مـع الحـوادث قبـل وقوعهـا وأثناءهـا وبعدهـا، وتتأثـر هـذه المنظومـة بالوعـي المجتمعـي والدعـم المؤسـسي والخـبرة الشـخصية، وتشـكل أحـد أركان الحمايـة المجتمعيـة المسـتدامة» (Ajzen, ١٩٩١: ١٧٩). وقـد أشـتق الباحـث مـن التعريـف الثلاثـة المجـالات الاتيـة:

•المجـال المعـرفي: يقصـد بـه المعلومـات التـي يمتلكهـا الفـرد خـلال وقـت وقـوح الحـوادث وكذلـك معرفتـه بإجـراءات السـلامة وتطبيقهـا. (٧ فقـرات)

•المجـال الوجـداني (الانفعـالي): يقصـد بهـا المشـاعر التـي تنتـاب الفـرد إثنـاء وقـوع الحـوادث مـن قبيـل الخـوف، القلـق او الشـعور بالأمـان عنـد اتخـاذ إجـراءات وقائيـة. (٧ فقـرات)

•المجـال السـلوكي: يقصـد بهـا مجمـل الانشـطة التـي يقـوم بهـا الفـرد مـن أجـل تقليـل أثـر الحـوادث أو الاسـتعداد لهـا. (٧ فقـرات)

صياغـة الفقـرات: ألتـزم الباحـث بجميـع المعايـير التـي نصتهـا مصـادر القيـاس والتقويـم في بنـاء المقاييـس مـن قبـل عـدم تضمـين الفقـرة اكـثر مـن فكـرة، الابتعـاد مـن ادوات النفـي والاعـمام، وعـدم تضمـين الفقـرة وقائـع شـخصية او محرجـة (الزهيري والجـيري، ٢٠٢٢: ٣٦٢).

الخصائـص السـيكومترية لمقيـاس الثقافـة الوقائيـة:

أولاً: الصـدق: تـم التأكـد مـن مـؤشرات صـدق المقيـاس بطريقتـين هـما:

أ.الصـدق الظاهـري: او مـا يعـرف بصـدق المحكمـين، فقـد قـام الباحـث بعـرض المقيـاس بصيغتـه الاوليـة عـلى مجموعـة مـن المحكمـين المختصـين بالتربيـة وعلـم النفـس والقيـاس والتقويـم وكذلـك مختصـين في علـم الاجتـماع والآداب والمختصـين بالدراسـات الانثروبولوجيـة لبيـان مـدى صلاحيـة الفقـرات، فقـد تبـين ان جميـع فقـرات المقيـاس صالحـة بنسـبة تجـاوزت (٨٠٪) مـع اجـراء بعـض التعديـلات التـي يرونهـا مناسـبة للدراسـة وافـراد العينـة وطبيعـة المجتمـع محـل الدراسـة.

ب.صـدق البنـاء: تـم التحقـق مـن صـدق البنـاء بالطريقـة التجريبيـة وذلـك عـن طريـق اسـتخراج القـوة التمييزيـة للفقـرة، وكذلـك اسـتخراج مصفوفـة العلاقـات الارتباطيـة البينيـة المتمثلـة بعلاقـة درجـة الفقـرة بالدرجـة الكليـة للمقيـاس ودرجـة المجـال التـي تنتمـي اليـه، وعلاقـة المجـالات ببعضهـا.

التحليل الاحصائي:

القوة التمييزية: ولغرض ذلك استُعمل أسلوب المجموعتين الطرفيتين وفقًا لما أشار إليه (Kelly, ١٩٣٩)، وذلك عن طريق اختيار (٢٧٪) من الأفراد ذوي أعلى الدرجات، و(٢٧٪) من ذوي أدنى الدرجات، واستبعاد (٤٦٪) من الأفراد في المنطقة الوسطى لكونها لا تُظهر فروقًا ذات دلالة.

وقد اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

أ.تصحيح جميع الاستمارات لأفراد العينة واعطاء درجة كلية لكل استمارة.

ب.ترتيب الاستمارات ترتيبا تنازلياً.

ت.اخذ نسبة (٢٧٪) من الافراد الذين حصلوا اعلى الدرجات كحد أعلى والبالغ عددهم (١٠٨)، ونسبة (٢٧٪) من الافراد الذين حصلوا ادنى الدرجات أدنى الدرجات كحد أدنى والبالغ عددهم (١٠٨) طالب وطالبة.

وبذلك فقد بلغ المجموع الكلي لأفراد المجموعتين (٢١٦)، وقد استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لبيان دلالة الفرق بين المجموعتين، ولبيان دلالة القيمة التائية استعمل الباحث قيمة (p-value) كونها تعكس القيمة الفعلية لدلالة قيم الاختبار التائي. وقد تبين ان جميع فقرات مقياس الثقافة الوقائية مميزة. وكما هو موضح في جدول رقم (٢).

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس دافعية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية		الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	قيمة p-value	
1	3.89	789.	2.78	715.	10.844	000.	دالة
2	4.17	743.	3.06	878.	9.956	000.	دالة
3	3.87	1.111	2.69	1.250	7.362	000.	دالة
4	3.71	938.	2.68	544.	9.941	000.	دالة
5	4.29	786.	3.05	869.	11.006	000.	دالة
6	4.05	813.	2.69	880.	11.722	000.	دالة
7	4.18	884.	2.53	952.	13.185	000.	دالة
8	4.41	656.	2.94	915.	13.498	000.	دالة
9	4.44	660.	3.10	1.013	11.535	000.	دالة
10	4.58	699.	3.56	1.255	7.368	000.	دالة
11	4.40	760.	2.66	877.	15.583	000.	دالة
12	4.31	1.091	2.12	806.	16.819	000.	دالة
13	4.54	689.	2.94	734.	16.435	000.	دالة
14	4.37	620.	3.10	683.	14.290	000.	دالة
15	4.48	662.	3.47	932.	9.173	000.	دالة
16	4.68	544.	3.81	787.	9.353	000.	دالة
17	4.34	775.	3.45	1.017	7.221	000.	دالة
18	4.19	822.	3.42	1.153	5.640	000.	دالة
19	4.44	660.	3.70	910.	6.849	000.	دالة
20	4.73	485.	3.89	715.	10.135	000.	دالة
21	4.24	863.	3.05	999.	9.402	000.	دالة

مصفوفة العلاقات الارتباطية: تم التأكد من صدق الفقرة عن طريق استخراج مصفوفة العلاقات البينية المتمثلة بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه، وعلاقة المجالات ببعضها. وقد استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون . ولبيان دلالة معامل الارتباط استعمل الباحث قيمة (p-value). وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا وطردية. وكما هو موضح في جدول (٣) و(٤).

جدول (٣) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال التي تنتمي اليه

ت	الدرجة الكلية	المجال المعرفي	ت	الدرجة الكلية	المجال الوجداني	ت	الدرجة الكلية	المجال السلوكي
1	.416**	.659**	8	.647**	.728**	15	.487**	.595**
2	.508**	.664**	9	.596**	.662**	16	.478**	.637**
3	.411**	.654**	10	.423**	.502**	17	.470**	.595**
4	.495**	.649**	11	.761**	.774**	18	.325**	.632**
5	.445**	.518**	12	.590**	.660**	19	.331**	.664**
6	.528**	.627**	13	.729**	.838**	20	.496**	.640**
7	.562**	.562**	14	.688**	.718**	21	.428**	.587**

جدول (٤) علاقة المجالات بالدرجة الكلية للمقياس وببعضها

	الثقافة الوقائية	المجال المعرفي	المجال الوجداني	المجال السلوكي
الثقافة الوقائية	1	.779**	.905**	.688**
المجال المعرفي	.779**	1	.607**	.207**
المجال الوجداني	.905**	.607**	1	.507**
المجال السلوكي	.688**	.207**	.507**	1

ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات مقياس الثقافة الوقائية بطريقتين؛ الأولى من خلال إعادة الاختبار (Test-retest) للتأكد من استقرار النتائج عبر الزمن، إذ بلغ معامل الثبات (٠,٩٠) وهو معامل مرتفع يُشير إلى ثبات جيد جدًا. أما الطريقة الثانية فكانت عن طريق معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) لقياس ترابط فقرات المقياس، حيث بلغ (٠,٨٥) وهو معامل يقع ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا ويدل على اتساق داخلي عالٍ. وبذلك يمكن القول إن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تضمن إمكانية الاعتماد عليه في البحث الحالي.

الخطأ المعياري لمقياس الثقافة الوقائية: بلغت قيمة الخطأ المعياري للمقياس (٣,٣٤) عندما كان معامل الثبات (٠,٩٠) المحصل بطريقة اعادة الاختبار، كما بلغ قيمة الخطأ المعياري (٤,٠٩) عندما كان معامل الثبات (٠,٨٥) المحصل بطريقة الاتساق الداخلي ألفاكرونباخ، وبذلك فإن الدرجة الحقيقية تساوي (±) الخطأ المعياري.

المؤشرات الاحصائية لمقياس الثقافة الوقائية: أظهرت النتائج الإحصائية لمقياس الثقافة الوقائية أن المتوسط الحسابي بلغ (٧٧,٩٤)، وهو قريب من الوسيط (٧٩,٠٠) والمنوال (٨٢)، مما يشير إلى

تقارب مقاييس النزعة المركزية. كما بلغ الانحراف المعياري (١٠,٥٥٥) وهو ضمن الحدود المقبولة قياسًا بمدى الدرجات (٤٦-١٠٣)، الأمر الذي يدل على تشتت معتدل للدرجات حول المتوسط. وأظهرت معاملات الالتواء (Skewness = -٠,٣٣٩) والتفلطح (Kurtosis = ٠,١٧٥) أنها تقع ضمن المجال ±١، وهو ما يؤكد أن توزيع الدرجات اعتدالي. وبناءً على ذلك يمكن للباحث اعتماد الأساليب الإحصائية المعلمية في تحليل البيانات. وكما هو موضح في جدول (٥) وشكل (١)

جدول (٥) المؤشرات الاحصائية لمقياس الثقافة الوقائية

المؤشرات الاحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	77.94
الوسيط	Median	79.00
المنوال	Mode	82
الانحراف المعياري	Std. Deviation	10.555
التباين	Variance	111.412
الالتواء	Skewness	339-.-
التفلطح	Kurtosis	175.
المدى	Range	57
ادنى درجة	Minimum	46
اعلى درجة	Maximum	103
المجموع الكلي	Sum	31175

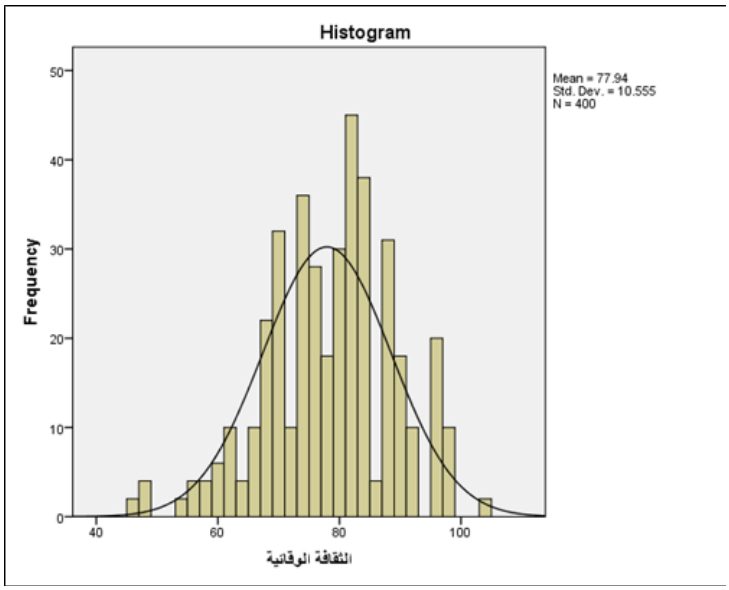

شكل (١) منحنى التوزيع الطبيعي لمقياس الثقافة الوقائية

الوصف النهائي للمقياس: بعد ان تم معالجة فقرات المقياس احصائيا اصبح المقياس بصيغته النهائية مكون من (٢١) فقرة موزع على ثلاث مجالات (المعرفي، الوجداني، والسلوكي). وبهذا تكون اعلى درجة للمقياس (١٠٥) وادنى درجة (٢١) بمتوسط فرضي قدره (٦٣) درجة وان الوقت المستغرق للإجابة بالمتوسط الحسابي (١٠) دقائق.

التطبيق النهائي للمقياس: لاتساع الرقعة الجغرافية للمجتمع اعتمد الباحث على التطبيق الالكتروني لمقياس الثقافة الوقائية، وذلك عن طريق استعمال رابط إلكتروني[٢] ونشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضمن كروبات خاصة بسكان مدينة الكوت، فضلا عن الارسال المباشر من قبل الباحث لأشخاص يعرفهم الباحث. تمت عملية التطبيق خمسة ايام ابتداءً من يوم الاربعاء الموافق (٢٠٢٥/٨/٢٠) ولغاية يوم الاحد الموافق (٢٠٢٥/٨/٢٤).

خامساً: الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث الوسائل الاحصائية التي تناسب بيانات البحث ومنهج البحث المعتمد مستعيناً بالحزمة الاحصائية (SPSS) في التحليل الاحصائي:

•الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لبيان دلالة الفروق بين المجموعتين الطرفيتين ولبيان القوة التمييزية لفقرات مقياس الثقافة الوقائية.

•الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي. •معامل ارتباط بيرسون: العلاقة الارتباطية لكل من درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الثقافة الوقائية، ودرجة المجال التي تنتمي اليه، ودرجة المجالات ببعضها.

•تحليل التباين الثلاثي بتفاعل لبيان دلالة الفروق الاحصائية في درجات الثقافة الوقائية تبعا للمتغيرات الديمغرافية (الجنسي، العمر، والتحصيل الدراسي).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: التعرف على مستوى الثقافة الوقائية لدى سكان مدينة الكوت:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالاعتماد على البيانات المحصلة من عينة التحليل الاحصائي البالغة (٤٠٠) فرد، والتي كان المتوسط الحسابي فيها (٧٧,٩٤) درجة بانحراف معياري قدره (١٠,٥٥٥). وبمتوسط فرضي قدره (٦٣). ولبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة. ولبيان دلالة القيمة التائية استعمل الباحث قيمة (p-value) وكما هو موضح في جدول (٦)

2- https://forms.gle/r2annGuvxanD2Vjp8

جدول (٦) الاختبار التائي لعينة واحدة والمتوسط الحسابي والفرضي لمقياس الثقافة الوقائية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة الاختبار التائي	قيمة p-value	الدلالة
الثقافة الوقائية	77.94	10.555	63	28.304	0.000	دالة

تشير نتيجة الاختبار التائي في الجدول اعلاه البالغة (٢٨,٣٠٤) عند دلالة احتمالية (٠,٠٠٠) وهي اقل من (٠,٠٥) مما يشير الى ان الفرق دال احصائيا بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي.

وبالاستناد إلى المدى العام لدرجات المقياس (٤٦-١٠٣) الذي قُسِّم إلى ثلاث مستويات (منخفض:٤٦-٦٤، متوسط:٦٥-٨٣، مرتفع: ٨٤-١٠٣)، يتضح أن المتوسط الحسابي البالغ (٧٧,٩٤) يقع ضمن الفئة المتوسطة. وعليه فإن مستوى الثقافة الوقائية لدى سكان مدينة الكوت يُعد متوسطًا.

تنسجم هذه النتيجة مع ما طرحه الباحثون في الإطار النظري، إذ يؤكد «أجزين» (١٩٩١) أن الثقافة الوقائية هي حصيلة تفاعل بين المعرفة والقيم والممارسات السلوكية التي تعزز الاستعداد والتأهب للمخاطر قبل وقوعها، وهو ما يفسر وجود درجة متوسطة من الوعي الوقائي في مجتمع البحث.

كما أن هذه النتيجة تعكس الواقع الفعلي في مدينة الكوت، إذ تشير إحصاءات الدفاع المدني إلى تناقص أعداد الحرائق خلال السنوات الخمس الأخيرة (٢٠٢٠-٢٠٢٤) وكما هو موضح في شكل (٢)، وهو ما يعكس تحسنًا نسبيًا في الوعي الوقائي وفي سرعة استجابة الأفراد. ومع ذلك، فإن حادثة حريق «الهايبر ماركت» التي وقعت في الكوت وراح ضحيتها العشرات، مثلت تجربة صادمة وغير مسبوقة للمواطنين الذين لم يعتادوا على هذا النوع من الكوارث، الأمر الذي أدى إلى تعامل عفوي وغير منظم مع الحادثة لم يتناسب مع حجمها الطبيعي، مما فاقم الخسائر البشرية والمادية.

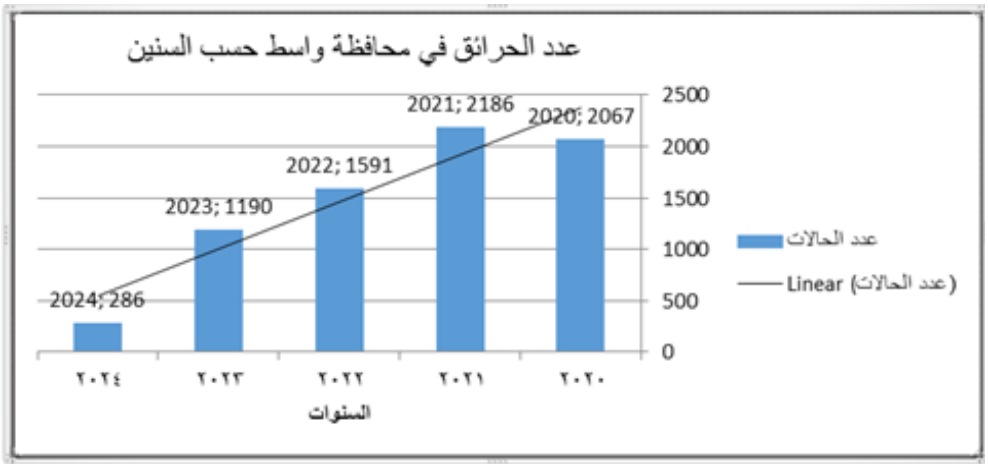

شكل (٢) التوزيع البياني لحالات الحرائق في واسط حسب السنوات

وبناءً على ذلك، يرى الباحث أن مستوى الثقافة الوقائية لدى سكان مدينة الكوت، وإن كان متوسطًا وفق النتائج الإحصائية، إلا أنه يتسم بخصوصية سياقية؛ فهو كافٍ للتعامل مع الحوادث الصغيرة والمتكررة مثل حرائق التماس الكهربائي أو العبث العرضي، لكنه غير مهيأ بعد لمواجهة الأزمات الكبيرة والاستثنائية. وهذا ينسجم مع فلسفة نظرية السلوك المخطط التي تؤكد أن تبني السلوك الوقائي الفعلي يتطلب مزيجًا من المعرفة والقيم والمهارات، إلى جانب توافر الخبرة السابقة والدعم المؤسسي.

ثانياً: دلالة الفروق الاحصائية في مستوى الثقافة الوقائية تبعا لمتغير (الجنس، العمر، والتحصيل الدراسي).

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الثلاثي (Three-Way ANOVA) وكانت النتائج كما موضحة في جدول (٧)

جدول (٧) تحليل التباين لبيان دلالة الفروق وفقا للمتغيرات الديمغرافية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الجدولية	الدلالة
الجنس	268.873	1	268.873	2.380	1.46	دالة لصالح الذكور
العمر	847.613	3	282.538	2.501	1.46	دال لصالح ٤٠ فما فوق
التحصيل	263.07	3	87.690	0.776	1.46	غير دالة
Error	41803.248	370	112.982			
Total	2402978.145	400				

تُشير النتائج في الجدول اعلاه الى الاتي:

١.**الجنس:** يظهر الجدول أن الفروق بين الذكور والإناث كانت دالة إحصائيًا لصالح الذكور. ويتسق هذا مع الواقع الاجتماعي في مدينة الكوت، إذ أن المجتمع الواسطي يعد مجتمع ذكوري، ويمنح الرجل مساحة أكبر للمشاركة في العمل والنشاطات الاجتماعية المتنوعة. الامر الذي يجعله يمتلك خبرة أكبر وفرصًا أكبر لاكتساب المعرفة والسلوكيات الوقائية، ما يعزز ثقافته الوقائية مقارنة بالمرأة.

٢.**العمر:** الفروق حسب العمر كانت دالة لصالح الفئة العمرية ٤٠ فما فوق. وهذا منطقي من الناحية النظرية والعملية، إذ تشير الدراسات إلى أن الثقافة الوقائية تزداد طرديًا مع العمر نتيجة تراكم الخبرة الحياتية والتعرض لمواقف تعلم منها الأفراد أساليب الوقاية وإدارة المخاطر. ويتوافق ذلك مع الملاحظة الواقعية في حادثة حريق «هايبر ماركت»، حيث كان أغلب الضحايا من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٤٠ عامًا، مما يعكس محدودية الخبرة والوعي الوقائي لديهم مقارنة بالفئة الأكبر سنًا.

٣.**التحصيل الدراسي:** على الرغم من اختلاف التحصيل العلمي بين الأفراد، إلا أن النتائج لم تظهر فروقًا دالة. ويرجع ذلك إلى أن الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية في مقياس الثقافة الوقائية كانوا موزعين على مختلف مستويات التحصيل الدراسي، ولم يتركزوا في جهة معينة، ما جعل تحليل التباين يظهر عدم وجود فروق معنوية. هذا يشير إلى أن التحصيل الأكاديمي وحده ليس العامل الحاسم في امتلاك الثقافة الوقائية، بل الخبرة العملية والبيئة الاجتماعية تلعب دورًا أكبر. فقد سجُل في عدد ضحايا هايبر ماركت عدد من الافراد الذين كانوا اصحاب شهادات عليا واصحاب مهن مرموقة في المجتمع الى جانب الاخرين الذين كانوا تحصيلهم الاكاديمي متوسط.

أولاً: الاستنتاجات:

١.مستوى الثقافة الوقائية لدى سكان مدينة الكوت متوسط، مما يعكس قدرة محدودة على مواجهة الحوادث الكبرى، ويستدل من ذلك على أن المجتمع بحاجة لتعزيز الوعي الوقائي بشكل منهجي.

٢.الثقافة الوقائية تتزايد طرديًا مع العمر، إذ تظهر الفئة العمرية ٤٠ فما فوق أعلى مستويات الثقافة الوقائية، مما يستدل منه أن الخبرة الحياتية تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز الوعي الوقائي.

٣.الذكور أظهروا ثقافة وقائية أعلى من الإناث، ما يعكس الواقع الاجتماعي الذكوري السائد في المجتمع الواسطي، حيث يتمتع الرجل بفرص أوسع للتعرض للنشاطات الاجتماعية والعملية.

٤.التحصيل الدراسي لا يظهر فروقًا دالة في الثقافة الوقائية، مما يدل على أن التعليم الأكاديمي وحده ليس العامل الحاسم،

بينما الخبرة والبيئة الاجتماعية هما المؤثران الرئيسيان.

ثانياً: التوصيات:

عن طريق النتائج التي توصل اليها الباحث في البحث الحالي يوصي مجموعة من التوصيات التي تكون موجهة الى مديرية الدفاع المدني في واسط.

١.تصميم برامج توعية وقائية شاملة تستهدف جميع الفئات العمرية، مع التركيز على الشباب دون سن الأربعين لتعزيز استعدادهم للتعامل مع الحوادث الطارئة.

٢.تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للنساء لتعزيز مشاركتهن في الثقافة الوقائية، وتقليل الفجوة بين الجنسين في المعرفة والمهارات الوقائية.

٣.تطوير حملات إعلامية دورية عبر وسائل التواصل ووسائل الإعلام المحلية لتعليم السكان أساليب الوقاية وإجراءات السلامة في حالات الطوارئ.

٤.تعزيز برامج التدريب العملي والمحاكاة للحوادث داخل المدارس والجامعات والأحياء، لزيادة خبرة المواطنين في مواجهة المخاطر قبل وقوعها.

٥.متابعة تقييم فعالية البرامج الوقائية الحالية من خلال جمع بيانات منتظمة وتحليلها، بهدف تعديل وتطوير السياسات والإجراءات بما يرفع مستوى الثقافة الوقائية في المجتمع.

ثالثاً: المقترحات:

١.إجراء دراسات تجريبية لتقييم فعالية برامج التثقيف الوقائي على مختلف فئات المجتمع.

٢.متابعة استجابة الأفراد لمواقف محاكاة للحوادث الطارئة لمعرفة نقاط القوة والضعف في الثقافة الوقائية.

٣.استكشاف تأثير الخبرة العملية والتدريب المهني على زيادة وعي السكان بالوقاية وإدارة المخاطر.

المصادر:

•ناجي، عامر (٢٩، شباط، ٢٠١٦). الذكرى المئوية لحصار الكوت. صحيفة المدى.

•منصور، جميل محسن والخطاوي، ماجد مشير (٢٠١٧): التغيرات الاجتماعية في عادات وتقاليد اهالي الكوت «مراسيم طقوس الموت أنموذجا» دراسة انثروبولوجية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. الجزء الاول. العدد الثامن والعشرين. ص١٤٩ – ١٧٠.

•الكاظمي، منى عبد الغني مجيد (٢٠٢١): التحليل المكاني لخدمات الدفاع المدني في المراكز الحضرية في محافظة واسط، مجلة واسط للعلوم الانسانية، جامعة واسط، مجلد (١٧) العدد (٣). ص ٢٣١- ٢٦١.

•الكاظمي، منى عبد الغني مجيد (٢٠٢٣): مؤشرات التنمية الحضرية لخدمات البنى التحتية في مدينة الكوت، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية.

•رحيم، لمى عبد المناف (٢٠١٧): أثر وسائط النقل في تلوث البيئة الحضرية (دراسة لمدينة الكوت)، اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة واسط. كلية التربية للعلوم الانسانية.

•Ajzen, I. (1985). From intentions to actions: A theory of planned behavior. In J. Kuhl & J. Beckmann (Eds.), Action-Control: From Cognition to Behavior (pp. 11–39). Berlin: Springer.

•Ajzen, I. (1988). Attitudes, Personality, and Behavior. Chicago: Dorsey Press.

•Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 50(2), 179–211. https://doi.org/10.1016/0749-5978(91)90020-T.

•Ajzen, I., & Fishbein, M. (2005). The influence of attitudes on behavior. In D. Albarracin, B. T. Johnson, & M. P. Zanna (Eds.), The handbook of attitudes (pp. 173–221). Mahwah: Erlbaum.

•Al Jazeera. (2021, July 13). Iraq hospital fire: At least 60 killed in blaze at COVID unit in Nasiriya. (https://www.aljazeera.com/news/2021/7/13/iraq-hospital-fire-kills-scores.

•Alexander, D. (2016). Principles of emergency planning and management (2nd ed.). Oxford University Press.

•Anadolu Agency. (2024, March 29). At least 29 dead in Istanbul building fire. (https://www.aa.com.tr.

•Human Rights Watch. (2020, August 30).“They Killed Us from the Inside”: An Investigation into the August 4 Beirut Blast. https://www.hrw.org(https://www.hrw.org.

•Lindell, M. K., & Perry, R. W. (2012). The Protective Action Decision Model: Theoretical Modifications and Additional Evidence

•Nakano, G. (2018). Community-based disaster risk reduction in Japan: Current practices and future challenges. International Journal of Disaster Risk Reduction, 31, 1–10. https://doi.org/10.1016/j.ijdrr.2018.04.018

ciety for Prevention Research.22. 84-90. https://doi.org/10.1007/s11121-020-01123-4.

•UNDRR. (2020). Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction 2019. United Nations Office for Disaster Risk Reduction. (https://www.undrr.org/publication/global-assessment-report-disaster-risk-reduction-2019.

•UNDRR. (2021). Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction

•World Health Organization (WHO). (2020). Health Emergency and Disaster Risk Management Framework. [https://www.who.int](https://www.who.int.

•Perry, R. W., & Lindell, M. K. (2020). Preparedness for Emergency Response: Guidelines for the Emergency Planning Proces.

•Reuters. (2023, September 10). Morocco quake death toll tops 2,900. (https://www.reuters.com

•Salminen, S. Lee, J.(2014) A Concept of "Culture of Prevention": A *Review of Literature*. Occup Med Health Aff 2: 154. doi: 10.4172/2329-6879.1000154.

•Salminen, S., & Lee, J. (2014). A concept of "culture of prevention": A review of literature. Safety Science, 70, 1-10. https://doi.org/10.1016/j.ssci.2014.05.003.

•Sloboda, Z., & David, S. B. (2021). Commentary on the culture of prevention. So-